

الأصول الثلاثة وأدلتها

لإمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رحمه الله (ت ١٢٠٦هـ)

* النسخ المعتمدة في تحقيق هذا المتن :

- نسخة خطّية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (٥٢٥٨)، تاريخ نسخها : ١٣٠٧هـ.
- نسخة خطّية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (٥٢٦٥)، تاريخ نسخها : ١٣٣٨هـ.
- نسخة خطّية بجامعة الملك سعود - السعودية -
برقم (٢٣٢٨).
- نسخة خطّية بجامعة الملك سعود - السعودية -
برقم (٣٩٧٩).
- نسخة خطّية بمكتبة الشّيخ/ عبد الرحمن بن
ناصر السّعدي بالقصيم - السعودية -.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* أَعْلَمُ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحْبُّ عَلَيْنَا
تَعَلَّمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ :

الْأُولَى : الْعِلْمُ، وَهُوَ : مَعْرِفَةُ اللَّهِ،
وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ : الْعَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ : الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ : الصَّبْرُ عَلَى الْأَذى فِيهِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ
أَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «لَوْ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ،
لَكَفَتُهُمْ».

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :
(بَابُ : الْعِلْمُ قَبْلُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ وَالدَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ» قَبْلُ الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ .

* أَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعْلَمُ ثَلَاثٌ هَذِهِ الْمَسَائلُ،
وَالْعَمَلُ بِهِنَّ :

الْأُولَى : أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ
يَشْرُكْنَا هَمَلاً؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَمَنْ
أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ
رَسُولاً شَهِيدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا فِرْعَوْنَ رَسُولاً *
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيَلًا﴾.

الثَّانِيَةُ : أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرِكَ مَعَهُ
أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ
فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحْدَ اللَّهَ،
لَا يَجُوزُ لَهُ مُوالَاهٌ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ
كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبًا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا إِبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ
إِلَيْمَنَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْنَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أَوْ لَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ
الْمُفْلِحُونَ﴾.

* أَعْلَمُ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ - : أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ - مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ، وَمَعْنَى «يَعْبُدُونَ» : يُوَحِّدُونَ .

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ : التَّوْحِيدُ ، وَهُوَ : إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ .

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ : الشُّرُكُ ، وَهُوَ : دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ .

* فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الْثَلَاثَةُ الَّتِي يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبُّهُ، وَدِينِهِ، وَنَبِيِّهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[الأصل الأول]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبِّي جَمِيعَ
الْعَالَمِينَ بِنِعْمَهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ
سِوَاهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ،
وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ،
وَالقَمَرُ.

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمِنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمِنْ فِيهِنَّ، وَمَا يَبْيَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَتِهِ الْيَلَلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْيَلَلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّمَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

قال ابن كثير - رحمة الله تعالى -: «الخالق لهذه الأشياء، هو المستحق للعبادة».

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا : - مِثْلُ :

الإسلام، والإيمان، والإحسان؛ ومنها: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكّل، والرغبة، والرّهبة، والخشوع، والخشية،

وَالإِنَابَةُ، وَالْأَسْتِعَانَةُ، وَالْأَسْتِعَاذَةُ،
وَالْأَسْتِغَاثَةُ، وَالْذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا - كُلُّهَا لِلَّهِ
تَعَالَى؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ
فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ .

**فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ
مُشْرِكٌ كَافِرٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا إِلَّا خَرَّ لَا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ .**

وَفِي الْحَدِيثِ : «الْدُّعَاءُ مُخْ الْعِبَادَةِ» .
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الظَّالِمِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ﴾ .

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالخُشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾.

وَدَلِيلُ الْخَشِيشَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَخَشُوهُمْ وَأَخْشَوْنَ﴾.

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَيْ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ .﴾

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغْانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .﴾ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِذَا أَسْتَعْنَتْ فَأَسْتَعِنْ بِاللَّهِ».

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغْاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ .﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .﴾

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغْاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ سَتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ .﴾

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ .﴾ وَمِنَ السُّنَّةِ : «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُوْقُونَ بِالنَّذْرِ
وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .

الأصل الثاني

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ، وَهُوَ:
الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْأَنْقِيادُ لَهُ
بِالطَّاغِيَةِ، وَالبراءَةُ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ: الْإِسْلَامُ، وَالإِيمَانُ،
وَالإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

* **فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ:** شَهَادَةُ أَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ
 الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ،
 وَحَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .
وَمَعْنَاهَا : لَا مَعْبُودٌ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ .

«لَا إِلَهَ» نَافِيًّا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .
 «إِلَّا اللَّهُ» مُثِبًّا عِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ .
 لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ .

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَمِ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِإِنَّا مُسْلِمُونَ .

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:
طَاعَتُهُ فِيمَا أَمْرَ، وَتَضْلِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ،
وَأَجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَلَا يُعْبَدَ اللَّهُ
إِلَّا بِمَا شَرَعَ .

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالرَّزْكَةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 لَهُ الْدِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ
 دِينُ الْقِيَمَةِ﴾.

وَدَلِيلُ الصَّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾.

وَدَلِيلُ الْحَجَّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
 النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سِيرًا وَمَنْ
 كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

* **المرتبة الثانية: الإيمان**؛ وَهُوَ: بِضْعُ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الظَّرِيقِ، وَالحَيَاةُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وأركانه ستة: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدْرِ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

والدليل على هذه الأركان ستة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلِئَكَةَ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾.

ودليل القدر: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

* **المَرْتَبَةُ التَّالِيَةُ: الْإِحْسَانُ - رُكْنٌ**
وَاحِدٌ -، وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ،
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْذِينَ أَتَقَوْا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

* **وَقَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ
الَّذِي يَرَنَكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبَكَ فِي السَّجْدَاتِ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا نَتْلُوا
مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ
الْمَشْهُورُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ ظَلَعَ عَلَيْنَا
 رَجُلٌ، شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ
 الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرُفُهُ
 مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ
 رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ،
 وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ!

أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ
 أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ،
 وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتَيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ
 رَمَضَانَ، وَتَحْجَجَ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ
 سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ - فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ
 وَيُصَدِّقُهُ - .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟

قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ ، قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟

قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟

قَالَ : مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ
السَّائِلِ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟

قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأَمَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى

**الْحُفَّةُ الْعُرَاءُ الْعَالَةُ رِعَاءُ الشَّاءِ، يَتَطَاوِلُونَ
فِي الْبُنْيَانِ.**

قَالَ : ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً ، ثُمَّ قَالَ لِي :
يَا عُمَرُ ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيلٌ ، أَتَاكُمْ
يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .

الْأَصْلُ الْثَالِثُ

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ -

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً - مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولاً -

نَبِيٌّ بِاقْرَأْ، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَثِّرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُرْ فَانِدِرُ * وَرَبَّكَ فَكِيرُ * وَثِيَابَكَ فَطَهِرُ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكِيرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ﴾.

وَمَعْنَى ﴿قُرْ فَانِدِرُ﴾ : يُنذِرُ عَنِ الشَّرْكِ، **وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.**

﴿وَرَبَّكَ فَكِيرُ﴾ أَيْ : عَظَمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِرُ﴾ أَيْ : طَهْرٌ أَغْمَالَكَ عَنِ
الشَّرِّ. *

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ﴾ الرُّجْزُ : الأَصْنَامُ.
وَهَجْرُهَا : تَرْكُهَا ، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا .

أَخْذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ،
وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ
الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ
سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهِجْرَةُ: الِّإِنْتِقَالُ مِنْ بَلْدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلْدِ
 الإِسْلَامِ.

وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلْدِ
 الشَّرْكِ إِلَى بَلْدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ
 تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٖنَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا أَنْ كُنْتمْ قَالُوا كُنَّا
 مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
 فَنَهَا جَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا

الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سِيَّلًا * فَأَوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴿١٣﴾ .

وَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿يَعِبَادِي الَّذِينَ إِيمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِيَّاَنِي فَاعْبُدُونِ﴾ .
قالَ الْبَغْوَيُ رَحْمَةُ اللَّهِ : «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ : فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ» .

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : «لَا تَنْقِطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقِطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقِطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» .

فَلَمَّا أَسْتَقَرَ بِالْمَدِينَةِ؛ أَمْرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ
الإِسْلَامِ - مِثْلُ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالحَجَّ،
وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ - أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وَتُوْفَّيَ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرٌ
إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرٌ إِلَّا حَذَرَهَا مِنْهُ.

وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ
مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشُّرُكُ، وَجَمِيعُ
مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَا بَاهُ.

**بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، وَأَفْتَرَضَ طَاعَتَهُ
عَلَى جَمِيعِ الْمُتَّقَلِّينَ - الْجِنْ وَالإِنْسِ -؛
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .**

**وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ .**

**وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ .**

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبَعْثُونَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْرِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾.

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُبَعْثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّنَا لَنْ يَبْعَثَنَّ ثُمَّ لَئِنْبَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رُسُلًا
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَةٌ
بَعْدَ آرْسَلَهُ﴾ .

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَا
نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ
أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّنَ﴾ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا نُوحٌ وَالنَّبِيُّنَ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولاً - مِنْ نُوحٍ
 إِلَى مُحَمَّدٍ - يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
 وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ
 أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ .

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ: الْكُفْرُ
 بِالطَّاغُوتِ، وَالإِيمَانُ بِاللَّهِ.

قَالَ أَبْنُ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:
 «مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ
 - مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ -».

وَالظَّوَاهِرُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ:
 إِبْلِيسُ - لَعْنَهُ اللَّهُ -، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ،

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَدَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشُدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾ ، وَهَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَفِي الْحَدِيثِ : «رَأْسُ الْأَمْرِ: الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



تَسْمِيَةً بِمَحْمَدِ اللَّهِ